هذه الانطلاقة الثقافية وليدة وحدة الوطن

محمد أحمد الشدي

تزدهر الثقافة والمعارف الأخرى مع الأمن والتوحد في القول والهدف... ومع اختيار عاصمتنا الحبيبة الرياض- عاصمة الثقافة العربية- يتذكر الإنسان جهود أولئك الأجداد الذين بذلوا الجهد والدماء من أجل جمع وتكريس وحدة هذا الوطن بكل أطرافه وبلدانه الكبيرة والصغيرة شماله وجنوبه وغربه وشرقه والذي لا يخفى على أحد كيف كانت حالته قبل صولات وجولات موحده الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل -«رحمه الله».

إن ما أنجزه الملك عبدالعزيز- رحمه الله- عمل وحدوي بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى. ولقد قدره كل قادة الفكر في العالم العربي على طول الساحة العربية.

وكتب عنه في وقته اصحاب الأقلام المشهورة أمثال محمد التابعي وعباس العقاد وطه حسين. وقالوا: إنه نجح في لم شتات هذه البلدان والشعوب في بلد واحد يعيش هذه الوحدة المتماسكة إلى اليوم.. وهذا في حد ذاته انجاز عظيم في هذا القرن الذي نعيشه مما جعل رجال الثورة المصرية وفي مقدمتهم محمد نجيب يقومون بأول زيارة شبه جماعية خارج مصر للملك عبدالعزيز للاستفادة من حنكته السياسية وتجربته الوحدوية -رحمه الله-. لقد جعل عبدالعزيز- الطاعة والولاء لله سبحانه وتعالى .. ومن ثم طاعة ولي الأمر. الامام أو الحاكم الصالح الذي كان يتمثل قولاً وفعلاً في عبدالعزيز.

وهكذا تحقق هدف الملك عبدالعزيز في جمع شمل القبائل العربية تحت كلمة واحدة هي كلمة التوحيد. وتحت لواء واحد هو لواء الإسلام.. فإذا بهذه القبائل التي كانت لعهد قريب تتناحر وتقتتل تصبح أمة واحدة موحدة تنسى كل أحقادها وعداوتها القديمة وتسير تحت قيادة عبدالعزيز. صفاً واحداً..

يصف بنو ميشان في كتابه «ابن سعود.. ولادة مملكة» هذه التجربة الوحدوية الرائعة فيقول: «إن البناء الجديد قد احدث إحساسا جديدا عند هؤلاء الرجال الذين لم يعيشوا حتى ذلك الوقت إلا حياة بدائية قاسية.. لكنهم كانوا ممتلئين بالنوايا الطيبة وعندما قيل لهم إن الملك في حاجة إليهم لتحويل مسار الجزيرة العربية نحو التوحد ونشر العقيدة أجابوا بثقة عمياء وعلى رأسهم قائدهم»: إنهم حاضرون في كل المهمات.

وكان عبدالعزيز كثيرا ما يزور الاخوان ويعطيهم المال ويعلمهم وأبناءهم.. وكان يشعر بعاطفة حقيقية نحوهم ويشجعهم على جهودهم ويشرح لهم المعنى العميق لعملهم هذا فيقول: «إنكم البادئون في تحقيق إصلاح كبير.. إن مصير الجزيرة العربية موضوع في أيديكم.. من أجل ذلك لا يجب أن يهزمكم أي فشل ولا أي صعوبة.. وقد تعجبون من أن عملا كبيرا كهذا يتعلق بمصير القلة من الرجال.. ليس ما يهم هو العدد.. إن ما يهم هو الحيوية ونقاوة الإيمان».

وكثيرا ما كان يقضي ابن سعود ليالي كاملة يحاورهم ويحاورونه ويسألونه النصح وبالتدريج ينقل إليهم عبدالعزيز حماسه.. وهكذا لم يعد هناك ملك ولا رعايا.. كان الكل كتلة واحدة يملؤها الإيمان والحماس الذي كان يذكيه عبدالعزيز دائما.. بعد ستة أشهر تم نقل الاخوان من مضاربهم إلى بيوت مبنية من الطين.. بيوت بنوها بأنفسهم.. وكان لهذا الانتقال مغزى كبير.. كان هو الهدف الذي سعى إليه عبدالعزيز طويلا.. فالمضارب المصنوعة من وبر الجمال وشعر الماعز كانت تعني البداوة والبيوت المبنية من اللبن والأحجار كانت تعني الاستقرار وهو المعنى الأساسي في عملية التوطين والتوحيد والاستقرار.

وازدهرت تجربة «الأرطاوية» وتشعبت وقويت شوكتها فاصبحت فيما بعد أقوى جيش إسلامي في شبه الجزيرة العربية كلها.. استعان به عبدالعزيز في توحيد الجزيرة واستعادة سلطان آل سعود.

وكان أفراد هذا الجيش سعداء بنمو جيشهم الذي انضم إليه الكثير من القبائل الأخرى كما كانوا سعداء باسم «الإخوان» الذي منحهم إياه ابن سعود إحياء لذكرى فيالق النبي الظافرة، ولذلك كانت لهم صرخة تجمعهم هي: نحن فرسان الوحدة وإخوان الإسلام..

ونمت هذه المستعمرات الصغيرة وتكونت بينها حاميات أخرى.. وكان عبدالعزيز حريصا على أن يتم الاختلاط بين القبائل لكي يمنعها من التجمع مرة أخرى في عشائر متنافسة متشاحنة كما كان الحال في زمن مضى.

وعندما بلغت هذه التجمعات الدينية العسكرية درجة كافية من التطور والنمو بدأ عبدالعزيز يختار منها الجنود.

ولم تمض خمس سنوات على إنشاء المستعمرة الأولى حتى ارتفع عدد «الإخوان» فأصبح خمسين ألفا من الأعضاء الذين لم يعودوا بدوا رحلا بل جيش دائم قوي..

وهكذا اصبحت لدى ابن سعود آلة عسكرية صلبة مؤمنة بدينها ومخلصة لقائدها.

وكان من يملكها في ذلك الوقت ويملك فكر عبدالعزيز رحمه الله يملك الجزيرة العربية برمتها.

وهكذا بدأ الزحف نحو الوحدة وتمت المسيرة بنجاح مذهل.. وتمكن عبدالعزيز من تحقيق حلم طفولته وشبابه وهو لمّ شتات الجزيرة العربية وتوحيدها في ظل مملكة كبيرة شاسعة مترامية الأطراف.. هي المملكة العربية السعودية.. اليوم بكل قوتها وتطلعها.

رئيس وفد إمارة المنطقة الشرقية لـ«الجزيرة»:

الأمير محمد بن فهد وجّه بتسخير كافة الإمكانات لتمثيل المنطقة في هذه المناسبة الوطنية

□ للشرقية أكبر مشاركة في السوق الشعبي ومعرض خاص برياضة الصقور

○ الأمير محمد بن فهد ○

○ ابراهيم بن زيد العليق رئيس وفد المنطقة الشرقية في الجنادرية 15 يتحدث للزميل حسين بالحارث ○

○ عرض الرياضة العربية في اوبريت الجنادرية ○

وصف الاستاذ إبراهيم بن زيد العليق رئيس وفد إمارة المنطقة الشرقية المشارك في فعاليات المهرجان الوطني الخامس عشر للتراث والثقافة بالجنادرية لعام 1420هـ مشاركة المنطقة الشرقية لهذا العام في المهرجان بأنها مميزة ومتطورة قياسا بالمشاركات السابقة وقال ان المنطقة قد استعدت للمشاركة في المهرجان لهذا العام منذ وقت مبكر وذلك وفق توجيهات ومتابعة واهتمام من لدن صاحب السمو الملكي الامير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية وسمو نائبه صاحب السمو الملكي الامير سعود بن نايف بن عبدالعزيز اللذين وجها بتسخير كافة الإمكانيات لتمثيل المنطقة على الوجه الأكمل.

واضاف العليق في حديث لـ«الجزيرة» بقوله: ليس هنالك من شك ان المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي ينظمه الحرس الوطني بصفة سنوية قد اصبح تظاهرة ثقافية تجاوزت المحلية الى العربية والاسلامية الى العالمية ولقد نال المهرجان بعده المرسوم وهو ان يشكل اضافة في مسيرة الامة العربية والاسلامية وفي الوقت الذي تتوارى فيه «مع الاسف» اللقاءات الثقافية التي كانت تقام هنا وهناك في الوطن العربي نجد ان المهرجان الوطني للتراث والثقافة يشتد عوده وينضج عاما بعد آخر ويصبح قبلة لمفكري ومثقفي الامة العربية والاسلامية وبعض مفكري العالم وقادتها. واستطرد العليق قائلا: ذلك لم يأت من فراغ بل بعمل رجال مخلصين لأوطانهم وأمتهم ومعتزين مفتخرين بثقافتهم العربية والاسلامية المدركين لحجم الاخطار في هذا الشأن حيث ينفتح العالم والاغراءات والاغواءات تتسابق في استقطاباتها للشعوب وخصوصا شعوب العالم الثالث.

وحول سؤالنا عن سر هذا النجاح الذي اشار اليه قال العليق: بنظرة فاحصة تجد ان المهرجان يأخذ اهتمام الجميع من قيادة تعي جيدا مسؤولياتها تجاه امتها ومكتسباتها الحضارية وشعب شغوف بتراثه وأصالته.. حيث يشرف صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأعلى للمهرجان شخصيا على جميع أنشطة المهرجان منذ مراحل الإعداد وفي ذات الوقت يتسم المعرض بالانفتاح على جميع الفنون والتيارات والمذاهب الفكرية وهو يغطي جميع الجوانب الثقافية من عروض تراثية وندوات ثقافية وفعاليات فنية تقدم في القرية الشعبية ومنها عروض في السوق الشعبي بالجنادرية، والمزرعة، وساحة الالعاب الشعبية، وصالة العروض الفنية من مسرح وشعر، وأجنحة المؤسسات الحكومية وإمارات المناطق وعروض الفروسية، كما سيشتمل النشاط الثقافي على العديد من الندوات والمحاضرات والأمسيات الشعرية التي يشارك بها عدد من كبار المثقفين والمفكرين في العالمين العربي والاسلامي والأمسيات الشعرية لعدد من الشعراء السعوديين والعرب، كما يتضمن المهرجان نشاطاً ثقافياً نسائياً يتضمن ندوات وأمسيات أدبية تشارك فيها مجموعة من الأديبات السعوديات والعربيات، والعديد من المعارض التشكيلية وغيرها. ولعلي لا ابالغ اذا قلت ان المهرجان اصبح الملتقى السنوي لأدباء ومفكري العالم العربي .

□ المهرجان أصبح ملتقى مفكري الأمة العربية
□ للشرقية مسرحيتان هما حرّك تبلش وعين بوعين ستكونان إضافة للحركة المسرحية

○ لقاء:
حسين بالحارث

وسألنا العليق عن الجديد الذي تحمله مشاركة امارة الشرقية فقال: تعتبر مشاركات إمارة المنطقة الشرقية عموما من المشاركات المميزة في جميع دورات المهرجان حيث تكاد تنفرد مثلا في موضوع الحرف اليدوية القديمة وتجد مشاركة المنطقة تستقطب زوار المهرجان في السوق الشعبي ولهذا السبب فقد حرصنا على تطوير مشاركتنا في هذا المجال بالاخص واصبحنا نتوسع في عدد الحرف التي نشارك بها حتى وصلنا الى 40 حرفة سوف نشارك بها هذا العام مضيفين بذلك نحو 6 حرف جديدة عن العام الماضي وهي تمثل تراث المنطقة بكامل محافظاتها بالإضافة الى العديد من الأنشطة الهامة ومنها:

لأول مرة

معرض باسم إمارة المنطقة الشرقية سوف يكون موضوعه الرئيسي عرض نماذج من الأزياء الرجالية والنسائية في المنطقة ويضم الى جانب الملابس التقليدية بعضا من أدوات الزينة للرجال كالأسلحة الشخصية وزينة المرأة من حلى وغيرها.

ألوان شعبية

اما في مجال الفنون الشعبية فتمثل المنطقة الشرقية أربع فرق فنية تقدم الوان الفنون الشعبية في المنطقة الشرقية بمختلف اشكالها. ويزيد عدد اعضاء هذه الفرق عن 100 عضو بواقع (25) لكل فرقة وستشارك هذه الفرق ضمن مجاميع الفرق الشعبية في حفل افتتاح المهرجان إضافة الى تقديمها عروضا خاصة طيلة أيام المهرجان.

الاكثر مشاركة في الحرف

وتشارك المنطقة الشرقية في مجال الحرف التقليدية في السوق الشعبي من خلال إقامة 40 منصة تمثل 40 حرفة تقليدية من تراث المنطقة الشرقية مع الإشارة إلى ان إمارة الشرقية سبق لها المشاركة في هذا المجال من خلال موقع مميز وتستقطب هذه المشاركة اهتمام زوار المهرجان بينما الجديد هو إضافة العديد من الحرف لمهرجان (جنادرية 15) ويذكر في هذا الصدد الى محافظة الاحساء التي تقدم معظم هذه الحرف غنية بالتراث في مختلف صوره.

معرض تشكيلي

اما في مجال الفنون التشكيلية فتشارك المنطقة الشرقية في جناح الفنون التشكيلية بعدد كبير من اللوحات التشكيلية لعدد من الرسامين والرسامات التشكيليات في المنطقة وقد روعي في ذلك تمثيل مختلف المدارس والاتجاهات الفنية.

مسرحيتان

في مجال المسرح تشارك امارة المنطقة الشرقية بمسرحيتين يتوقع لهما استقطاب جمهور عريض الاولى هي مسرحية (حرك تبلش) ويقدمها فرع جمعية الثقافة والفنون بالدمام وهي من تاليف عبدالعزيز العطا الله ومن إخراج عبدالعزيز السماعيل ويشخصها عدد من الممثلين البارزين وفي مقدمتهم راشد الورثان وعبدالرحمن بودي. فيما يقدم فرع الجمعية في الاحساء مسرحية «عين بوعين» وهي من تاليف إبراهيم الخميس واخراج نوح الجمعان ويمثل فيها ثلة من الممثلين.

معرض خاص بالصقور

وضمن مشاركات إمارة المنطقة الشرقية تقديم عرض حي للصقور يتم من خلاله عرض مجموعة مختارة من الصقور المتميزة على الجمهور وزوار الجنادرية يتعرفون من خلالها على أشكال وأنواع الصقور وطرق تربيتها وكيفية العناية بها والاستفادة منها في الصيد وكل مايتعلق بها من خلال خيمة معدة لاستقبال الجمهور: كما تقدم الخيمة عرضا فوتوغرافيا لشخصيات من المجتمع تهتم برياضة الصقارة.

وفي ختام استعراضه لمشاركة إمارة المنطقة الشرقية اكد العليق ان إمارة المنطقة حريصة على المشاركة بما يمثل تراث المنطقة بجميع محافظاتها وتقديم ذلك التراث في الصورة التي تحميه من التشويه.

الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز

الجنادرية تمثل عرساً كبيراً وحدثاً جميلاً لنا جميعاً

○ الدمام- واس:

أكد صاحب السمو الملكي الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز وكيل الحرس الوطني للقطاع الشرقي ان مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة السنوي الذي تنظمه رئاسة الحرس الوطني يمثل عرسا كبيرا وحدثا جميلا لكل السعوديين والمقيمين والضيوف والزائرين ليروا ويشاهدوا شذرات الماضي ممزوجة بنفحات وروعة الحاضر جنبا الى جنب يجتمعان على أرض الجنادرية الرحبة ليجمع اليوم والأمس مشكلين مشكاة ترسم بنورها طريق الغد ترسم قسمات المشرق وترصد ملامح الماضي الجميل.

وقال سموه «اليوم ينطلق المهرجان الوطني الخامس عشر للتراث والثقافة في مدينة الرياض عاصمة الثقافة العربية بمراسمه المعهودة ليؤكد ويعمل على احياء التراث والموروث الشعبي الجميل والأصيل لابناء البلد المعطاء ويبرز نهضتنا التنموية ويضيء الطريق لأجيالنا المستقبلية.

ومضى سمو الأمير مشاري بن سعود يقول ان مهرجان الجنادرية بات تظاهرة ثقافية تراثية حضارية فريدة في نوعها يجتمع فيها عدد هائل من المهتمين بالعلوم والأدب والثقافة والفنون من مثقفين وعلماء حيث تلقى المحاضرات وتعقد الندوات وتقام معارض الكتب والصور والرسوم ويطلع الأحفاد على حال الآباء والأجداد قديما وما كانوا عليه من بداثية وضيق يد وشظف عيش فيقارنوها بما هم عليه الآن من نعم عظيمة تشكر المولى عزوجل عليها.

وأضاف سموه وكيل الحرس الوطني للقطاع الشرقي يقول «يجدر بنا الاشادة برجل المهرجان الأول والداعم القوي له صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والى جانبه صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني ورئيس اللجنة العليا المنظمة للمهرجان - حفظهما الله - على جهودهما في دعم واحياء هذا المهرجان عبر مسيرته الناجحة وعلى مدى خمسة عشر عاما حيث أسهم في اثراء الثقافة والحضارة السعودية».

ولفت سموه الى ان وسع الوطن السعودي ليس فقط بحاضره المشرف والزاهر وانما بماضيه وتاريخه المجيد الزاهر بالقيم والعادات والتقاليد حيث تمتزج عبقرية المكان بارادة الانسان منذ العصور الأولى للحياة على هذه البقعة المباركة.

وأردف سمو الأمير مشاري بن سعود يقول ان مهرجان الجنادرية الخامس عشر والذي افتتح أمس هو رسالة مفتوحة تشاهد قبل ان تقرأ تشاهد من خلال فعاليات فنوننا وتراثنا وشعرنا ورقصاتنا الشعبية وصناعاتنا التقليدية انه رسالة موجهة الى العالم نقول فيها نحن أمة عريقة ذات صروح حضارية شامخة اخضرت بسواعدنا صحارينا واضاءنا شموع الاسلام في مشارق الأرض ومغاربها. نفخر ونعتز بماضينا التليد وحاضرنا المجيد فتحنا نوافذ للمعرفة ومنارات العلم والفكر والثقافة للجميع.

ودعا في ختام كلمته ان يحفظ الله هذه الأمة ويرعاها ويحميها من كل مكروه ويحفظ لنا خادم الحرمين الشريفين ويسبغ عليه ثوب الصحة والعافية ويمد الله في عمره.

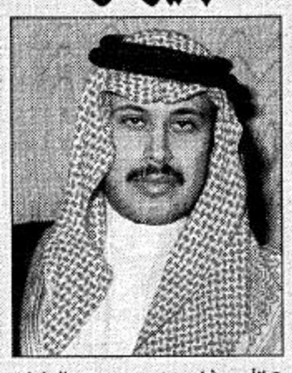

○ الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز ○

الأمير مشعل بن بدر بن سعود

مهرجان الجنادرية تظاهرة تراثية ثقافية تمزج بين الماضي والحاضر

○ الدمام - واس:

○ الأمير مشعل بن بدر بن سعود ○

قال صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن بدر بن سعود بن عبدالعزيز وكيل الحرس الوطني المساعد للقطاع الشرقي ان مهرجان الجنادرية اصبح كل عام تظاهرة تراثية ثقافية فكرية تمزج بين عبق التراث وراشحة الماضي التليد الذي رسخه آباؤنا وأجدادنا بالأمس وبين تجلي الموروث بكل جماله وبهائه ورائحته الزكية اليوم.

وأوضح سموه «ان هذا المهرجان السنوي بات عرسا كبيرا يجسد الاصالة والتراث ويعمق الفكر والثقافة ويؤصل روح التكاتف والوحدة والأخاء الوطنية ليس بين أبناء المملكة فحسب بل بين أبناء الوطن العربي بأكمله من خلال جمعهم واستقطابهم في مناسبة مزجت بين الأصالة والمعاصرة». وأشار سموه الى ان المهرجان هو رسالة صادقة تشير الى مدى الوفاء لتراثنا وتاريخنا المجيد وهو جسر بين الأمس واليوم نهل منه أصالتنا ونعتز به ومن خلاله نعرف مالانعرف ونوثق ما نعرفه ونعطيه مكانا في ذاكرتنا وذاكرة اجيالنا.

ومضى سموه يقول «ان الاهتمام بالتراث والثقافة يعد من أبرز اهتمامات المجتمع السعودي باعتبار ان تلك المرحلة تمثل الخطوة الأولى لعصر النهضة والتقدم والحضارة والرقي الذي قطعته المملكة العربية السعودية، وما اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية إلا تأكيد على هذا الاهتمام. وأردف وكيل الحرس الوطني المساعد للقطاع الشرقي يقول ان الحديث عن مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة الخامس عشر حديث ذو شجون وجزء لا يتجزأ من تراثنا وحضارة المملكة لأنه يبرز الأصالة بجوهرها النفيس ويجسد التواصل بين أبناء الوطن وتلاحمهم مع الحكومة الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده - حفظهما الله -

رئيس فرقة القريات:

الدحة هزمت الفرس!

○ الجنادرية - جريد الجريد:

التقينا مع رئيس فرقة القريات الأستاذ/ حسين عقيل العبدلي وسألناه عن بداية الدحة وكيف عرفت؟

الدحة قديمة جداً وحسب ما سمعت من روايات من كبار السن أن بدايتها عندما غزا الفرس قبيلة بكر وكانت هذه القبيلة تسكن في شمال الجزيرة العربية في منطقة يقال لها «قراقر» وهي بالقرب من محافظة القريات وعندما تفاجؤوا بجيوش الفرس وقد أخذت إبلهم وماشيتهم قامت هذه القبيلة بإشعال نار كبيرة وتجمع حولها فرسان القبيلة وأخذوا يزأرون كالأسود وبدأ شاعرهم بإلقاء قصائد الحماس وهبوا ولحقوا بجيش الفرس وأجبروهم على ترك الإبل والماشية وعادوا منتصرين ومنذ ذلك والدحة معروفة كفن للحماس

○ سألناه عن كيفية اداء هذا اللون؟

○ يصطف المشاركون في صف واحد يتوسطهم الشاعر الذي يبدأ بإلقاء أبيات قصيدته وبعد كل بيت يرد عليه اثنان من المجموعة هم الرواديد بيت ثابت ومعروف في لون الدحة وهو:

هلا هلا ليه ياهلا
لا ياحليفي ياولد

وبعد انتهاء الشاعر من قصيدته تبدأ المجموعة بالتصفيق بأيديهم واصدار صوت «حي» بقوة كزئير الاسد.

○ سألناه عن تشكيل الفرقة والصعوبات التي واجهها؟

○ للأسف أن هذا اللون بدأ يندثر وفي عام 1408هـ قمت بتشكيل هذه الفرقة حيث شاركنا في مهرجان الجنادرية والحمد لله لم تواجهنا مشاكل في البداية فالكل متحمس خاصة الشباب فأنا أهتم بهم أكثر واتمنى ان تنتقل عن طريقهم لأبنائهم مستقبلاً وأحب أن أذكر لك أن بالفرقة شبابا مهندسين ومدرسين مبدعين في هذا اللون.

○ مارأيك بالمشاركة بالجنادرية؟

○ هي شيء مشرف لنا ونفتخر بذلك ونحن نتمنى دعوتنا لكل المهرجانات كمهرجان عسير السياحي والمشاركات الخارجية وأهم شيء نسعى له هو تسجيل الفرقة بالرئاسة العامة لرعاية الشباب.

○ فرقة الدحة ○